

بحار الأنوار

[181] وقد فررت إليك من نفسي وإليك يفر المسئ، أنت مفزع المضيع حظ نفسه. فلك الحمد إلهي فكم من عدو انتضى على سيف عداوته (1) وشحذ لي طبة مديته، وأرهف لي شباحده، وداف لي قوا تل سموه، وسدد نحوي صوائب سهامه ولم تنم عني عين حراسته، وأظهر أن يسمني المكروه، ويجر عني ذعاف مرارته (2) فنظرت يا إلهي إلى ضعفي عن احتمال الفوادر، وعجزني عن الانتصار ممن قصدني بمحاربته، ووحدتي في كثير عدد من ناواني وأرصد لي البلاء فيما لم أعمل فيه فكري فأبتدأتني بنصرتك، وشدت أزرى بقوتك، ثم فلتت حده وصيرته من بعد جمعه وحده، وأعليت كعبي، وجعلت ما سدده مردودا عليه، فرددته لم يشف غليله، ولم يبرد حرارة غيظه، قد عض على شواه، وأدبر موليا قد أخلف سراياه. وكم من باغ بغاني بمكائده، ونصب لي أشراك مصائده، ووكل بي تفقد رعايته، وأطبأ (3) إلى إطبأ السبع لمصائده، وانتظار الانتهاز لفريسته، فناديتك يا إلهي مستغيثا بك، واثقا بسرعة إجابتك، عالما أنه لن يضطهد من أوى إلى ظل كنفك، ولن يفرع من لجأ إلى معاقل انتصارك، فحصنتني من بأسه بقدرتك. وكم من سحائب مكروه جليتها، وغواشى كربات كشفتها، لا تسئل عما تفعل وقد سئلت فأعطيت، ولم تسأل فابتدأت واستميج فضلك فما أكديت، أبيت إلا إحسانا وأبيت إلا تقحم حرما تك، وتعدي حدودك، والغفلة عن وعيدك، فلك الحمد إلهي من مقتدر لا يغلب، وذو أناة لا يعجل، هذا مقام من اعترف لك بالتقصير _____ (1) يقال: انتضى سيفه:

استله من غمده، والشحذ كالتشحيذ: التحديد، وبمعناه الارهاق، والمدية: الشفرة، والطبة كالشباحد السيف والسكين ونحوهما، والدوف: خلط الدواء ومزجها، والصوائب جمع الصائب وهو من السهام: الذي لا يخطئ في الاصابة. (2) يقال سامه خسفا: اولاه اياه واراده عليه، وفلانا الامر: كلفه اياه واكثر ما يستعمل في العذاب والشر، والذعاف: السم القاتل: يقتل من ساعته، والفادح: الثقيل من البلاء. (3) أطبأ الصائد: استتر واختبا ليختل صيده. (*)